

بداية المجتهد (01) " ترتيب أفعال الوضوء " كتاب الوضوء -

للشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00
قال الامام ابن رشد رحمه الله تعالى في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد المسألة الحادية عشرة من الشروط ترتيب افعال الوضوء
ترتيب افعال الوضوء بداية افعال الوضوء على قسمين الاركان - 00:00:51
وهي غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين. هذه الفروض وبعد وهناك المستحبات عند
الجمهور كالمضمضة الاستنشاق الى غير ذلك قال اختلفوا في وجوب ترتيب افعال الوضوء على نسق الآية - 00:01:25
الآية فيها اذا قمت من الصلاة تغسل وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. قال اختلفوا في
وجوب ترتيب افعال الوضوء على نسق الآية فقال قوم هو سنة - 00:02:01
هو سنة فهو الذي حكاه المتأخرون من اصحاب ما لك عن المذهب وبه قال ابو حنيفة والسوري وداود يعني مالك او عفا اصحاب
مالك المتأخرون من اصحاب ما لك يحكون عن المذهب قال ابو حنيفة والثوري وداود - 00:02:24
داود الزاهري موجود عندنا السنة عند الفقهاء ما ليس بواجب. السنة عند الفقهاء ما ليس بواجب وعند المحدثين قول النبي صلى
الله عليه وسلم او فعله او تقريره او صفاته الخلقية والخلقية - 00:02:56
الشاهد ان هذا الرأي الاول رأي فريق من المالكية والاحناف وداود ابن علي الظاهري سفيان السوري ان ترتيب اعمال الوضوء
مستحب اه سنة عفا سنة قال وقال قوم هو فريضة هو فريضة - 00:03:34
وبه قال الشافعي احمد وابو عبيد وهذا كله في ترتيب المفروض مع المفروض ومقتضى قولهم انه فرض انك اذا غسلت الوجه عفا
اذا غسلت اليدين الى المرفقين قبل الوجه سيكون الوضوء - 00:04:05
باطلا سيكون وضوء باطلا فقد يعكر عليه ان الشخص اذا اراد الغسل من الجنابة واراد ان يكون الغسل متضمنا ايضا الوضوء له ان
يلقي بنفسه في بحر ناويا ويغمر جسمه كله في الماء ويكون - 00:04:32
قد رفع رفعت الجنابة عنه واستبيحت الصلاة مع انه لم يرتب فهذا قد يكون احد المعكرات على القائلين بوجوب بفردية الترتيب
سنقرأ كلامهم وبعد نعم اول مرة يذكر الامام احمد - 00:05:00
كان غلط او يستصغر بي لرأي لا ادري قال واما ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فهو عند مالك سنة عند مالك مستحب
فقال ابو حنيفة وسنة يعني مسلا ممكن - 00:05:32
هل من الممكن اغسل الوجه وبعد ان اغسل الوجه اتممض فهذا ترتيب المفروض انها مسنون. وردت رواية بهذا وردت رواية انه
حصل احيانا تقديم لبعض الفروض على بعض السنن ولتحرر حديثا ولتحرر حديثا - 00:05:54
قال وسبب اختلافهم شيان سبب اختلافهم شيان كما سيذكر مصنف الواو هل تفيد ترتيبا او تفيد اشتراك هل تفيد
الواو الترتيب ام تفيد مطلق التشريك الواو هل تفيد ترتيبا - 00:06:19
او تفيد مطلقا مطلق التشريك فالبعض يقولون تفيد الترتيب والبعض يقولون تفيد التشريك فمثلا قوله تعالى اذا قمت من الصلاة

فاغسلوا وجوهكم وايديكم مرتبة الذين قالوا تفيد الترتيب استدلووا على ذلك بالفردية - 00:06:48

والذين قالوا تفيدوا مطلق التشريك كقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها

قالوا السلام سلام الاستئذان والاستئناس انما يكون بعد الدخول - 00:07:18

كما قال عمر لما استأذن سلم واستأذن ودخل منزل الرسول قال يا رسول الله ائذن لي ان استأنس فاذن لها. فطفق يتجول ببصره في

الغرفة فقالوا الاستئناس يكون بعد الاستئذان. فلما قال - 00:07:42

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. قدم الاستأذن على السلام الذي هو سلام الاستئذان وكذلك اذ قال الله يا عيسى ابن مريم

اني متوفيك ورافعك الي فوجه من الوجوه - 00:08:05

ان الواو لم تقتضي هنا ترتيبا وان كان الوجه الاخر اني متوفيك بمعنى منيكم على ان الوفاء من معانيها النوم على الافلام المعنية

النوم ومثال من ناحية اللغة تقول اكلت خبزا وسمكا - 00:08:33

خبزا وسمك هل يلزم ان اكون اكلت الخبز اولا ثم اتبعت الخبز بالسمك او ممكن اكل السمك في داخل الخبز واكلهما معا واضح افادتها

مطلق التشريك افادتها مطلق التشريك كذلك - 00:08:58

احيانا ترد اه اسوقه في الباب القائل بانها اه مستحب قول النبي عليه الصلاة والسلام او القائل بالوجوب لما صعد الصفا ابدأ بما بدأ

الله به ان الصفا والمروة من شعائر الله. فبدأ بالصفا - 00:09:31

مع انه فالواو افادت هنا ترتيبا فالقائلون بان الواو تفيد الترتيب؟ قالوا اذا الترتيب فرض الذين قالوا انها تفيد مطلق التشريك قالوا

انها سنة. لكن قد يقول قائل اليس لنا في رسول الله - 00:09:58

اسوة حسنة فالجواب بلى فيقول على اثر ذلك صور وضوء النبي وصفات وضوء النبي عليه الصلاة والسلام كلها فادت الترتيب.

فسيجيب المجيب على ذلك ويقول هل مجرد فعل النبي يفيد وجوبا او يفيد فرضية - 00:10:27

او انه يفيد استحبابا للاختلاف في هذا مجرد الفعل غير المصحوب بالامر هل يفيد فردية او يفيد استحبابا للخلاف في هذا نشأ

الخلاف ايضا فيما سبق فسبب الاختلاف في مسألة الترتيب في الوضوء امران - 00:10:54

من الناحية اللغوية والتفسيرية الواو تفيد ترتيبا او تفيد تشريكا ثانيا افعال الرسول عليه الصلاة والسلام التي لم تصحب بامر منه هل

تفيد فردية او وجوبا او تفيد استحبابا فازني اصلان عظيم ان - 00:11:21

في من الاصل فيهما اختلاف وقد يقول قائل ان كل واقعة تدرس بعينها وبحسبها فقد تفيد الواو وجوبا في موطن قد لا تفيده في

موطن وافعال النبي كذلك قد يفهم منها الوجوب في موطن وقد لا يفهم - 00:11:49

وقد يفهم الاستحباب في موطن اخر. هذا سبب الاشكالات التي دارت بين العلماء فنقل عن بعض المذهب المالكي ان الترتيب كما قال

سنة بالفرائض وتابعه ابو حنيفة او عفوا ابو حنيفة قبل - 00:12:14

والثوري وداود الظاهري وقال قوم هو فريضة وبه قال الشافعي احمد الى اخر ما قال اسأل عبد القيوم اعتباره من الهند ما المذهب

في بلادكم في هذه المسألة يعني في بلادكم - 00:12:40

اذا توضع شخص ومسح رأسه قبل غسل يديه الى المرفقين الوضوء يبطل او يصح الترتيب الموعود بين الناس فاذا حصل اخلال به

ستنبي عليه امور آآ ستنبني عليه امور مثل مثل - 00:13:06

توضأ شخص ونسي غسل يديه الى المرفقية. يعني غسل الوجه ومسح الرأس وغسل الرجلين. وبعد ذكر انه لم يغسل اليدين

المرفقين فليأتي ويغسل اليدين للمرفقين ويغسل كل ما بعدها فاذا كانت - 00:13:32

فرضا سيغسل اليدين المرفقين ويعيدوا غسل كل ما بعدها لكن اذا قلنا ليس بفرض بس يغسل اليدين المرفقين فقط مفهوم يا

عبدالقيوم اسار الخلاف وبعدها ترجع في مشكلة وهنا جاء اعداء الله للتفريق بين المسلمين - 00:13:56

شياطين الانس والجن قولوا لي انت الان شافعي ترى ان الترتيب فرض وهذا الحنفي يراه سنة فيغسل رجله قبل يديه ووجهه

فصلاته باطلة في استراحك وضوءه باطل. اذا صلاته بطله فكيف تصلي وراءها - 00:14:22

ومن ثم يحدثون الشقاق فمثل هذه المسائل المحتملة لما احتملها اصحاب النبي نحتملها لما احتملها الصحابة نحتملها واضح كده؟
يعني اسباب التفريق. يعني في ناس جلوس فقط من اهل الكفر والباطل للتفريق - [00:14:48](#)
ينزر ما المسائل التي تفرق بين المسلمين ويسيرونها سواء في الاتجاهات الفقهية في الاتجاهات الدعوية في الاتجاهات التفسيرية في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى جالسين يخرجوا اسباب الخلاف ويعظمونها واضحة معنا؟ نعم - [00:15:13](#)
قال طبعا احنا زكرنا سلاسة امور الان مستند للقائلين بانها ليست بفرض انه ممكن تستحم وتنوي الوضوء ويحسب ويحزن قال سبب اختلافهم شيئا واحدا الاشتراك في واو العطف وذلك انه قد يعطف بها الاشياء المرتبة بعضها على بعض - [00:15:40](#)
وقد يعطف بها غير المرتبة. وذلك ظاهر من استقراء كلام العرب ولذلك انقسم النحويون فيها قسمين قال نحاط البصرة ليس تقتضي نسقا ولا ترتيبا وانما تقتضي الجمع فقط طبعا اخواننا الذين يريدون ابحاس في شهادات الدكتوراه والماجستير - [00:16:10](#)
ممكن يصنع بحثا اسر الاختلاف النحو على الاختلاف الفقهي على الفقه فسيأتي مثلا بالواو على هذا الغرار ويصنع فيها بحثا في كلمة انما تفيض الحصر او لا تفيد يصنع فيها بحسا - [00:16:40](#)
هذا المحل بحس لمن يريد في هذا الصدد كما ان هناك اسر الاختلافات في القراءات على التفسير والفقه هناك اثر الاختلافات اللغوية على الفقه والتفسير قال فقال نحات البصرة ليس تقتضي نسقا ولا ترتيبا - [00:17:05](#)
وانما تقتضي الجمع فقط اقال الكوفيون بل تقتضي النسق والترتيب فمن رأى ان اية ان الواو في اية الوضوء تقتضي الترتيب قال بايجاب الترتيب. من رأى انها لا تقتضي الترتيب لم يقل به جابر - [00:17:27](#)
والسبب الثاني اختلافهم في افعالهم صلى الله عليه وسلم هل هي محمولة على الوجوب او على الندب فمن حملها على الوجوب قال بوجوب الترتيب لانه لم يروى عنه صلى الله عليه وسلم - [00:17:45](#)
انه توضحاً قط الا مرتبا او الا مرتبا فمن حملها على الندب قال ان الترتيب سنة ومن فرق بين المسنون والفرد من الافعال قال ان الترتيب الواجب انما ينبغي ان يكون في الافعال الواجبة - [00:18:04](#)
ومن لم يفرق قال ان الشروط الواجبة قد تكون في الافعال التي ليست واجبة بهذا يا اخوة تتسع المدارك شيئا ما وتعذر العلماء وينبغي ان يعزز تابوا رفع المنام عن الائمة الاحكام - [00:18:22](#)
بامسلة من مثل هذه الامسلة امسلة من مثل هذه الامثلة حتى يعزز طلبة العلم بعضهم بعضا ومن ثمة قل حدة الخلافات الى حد كبير اما ان كنت تعرف نوعا واحدا من انواع العلوم او بابا واحدا من الابواب ستسفه كل من - [00:18:43](#)
قال فك فمن فوائد دراسة كتاب بداية المجتهد ان المدارك تتسع نعم قد يكون هناك راجح وقد يكون هناك مرجوع في كثير من المسائل وقد يكون هناك مادة حاسمة للخلاف - [00:19:08](#)
وهي اتباع السنة في السنة الفعلية لكن قد يبقى الخلاف قائما وقويا وكل له مجتند فمن ثم يعذر بعضنا بعضا في مثل هذه المسائل وتقل حدة الاختلافات والله اعلم اذا كان لاحد سؤال او يضاف فليتفضل - [00:19:27](#)
قد قد يستدل البعض بحديث توضحاً كما امرك الله ويبقى ما ذكره النحاه كلوا امرك الله بالواو قمتم فاغسلوا وجوهكم وايديكم سيكون الخلاف في فهم الاية نفس الشيء القائل. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:01](#)